

يا وطني .. الراعش في قلب القلب

يا لون الحب

اتمني لو نملك ان نشدو شعراً

او نتحدث

لنحدث عن جراحك في ايدينا

لنسائل: أين ملامحك الأولى

بين خطوط العرض..... وبين خطوط الطول!

يقول المؤلف في تحليله لهذا المقطع: «والشاعر يفرق في حبه للوطن، ومن ثم يستغل الشكل الطباعي في وضع نقط بعد نداء الوطن في السطر الأول، وكأن النداء وربط الوطن ببناء المتكلم لم يكن كافياً في حمل الشحنة الدلالية التي يقصد إليها الشاعر فوضع هذه النقط. وتأتي الصفة (الراعش) لتعبر عن الحركة الفاعلة في (قلب القلب) وفي السطر الثاني يستمر الشاعر في التغمي بالوطن، حيث يحيله إلى شيء مادي يشارك في صنع الحب وإعلامه للناس ومع الأمنيات المستحيلة يتحدث سويلم بلسان الوطن عن الجراح التي تلمسها الأيدي، والملامح الأصيلية التي تاهت حتى لم يعد للوطن حقيقته الأولى التي تجعل له وجوداً محدداً بين دول العالم، وهذا الوجود لا يمكن الوقوف عليه حقيقة إلا بوجود المتقابلين (خطوط العرض وخطوط الطول)، فالشاعر استغل هذه الحقيقة الجغرافية في أداء معنى شعري يقوم على التقابل المكاني»<sup>(٨٩)</sup>

وقد يرجع هذا التهميش إلى النموذج المختار نفسه؛ إذ قد لا تشكل الظاهرة المقصودة بالتحليل السمة الأسلوبية الأولى، أو الأكثر بروزاً والأكثر فاعلية كما أن توجه المؤلف إلى شعر الحداثة وشعرائها جملة، جعل الرصد والتحليل مقصوراً على مقطع أو مقطعين، ولم يتجاوز ذلك إلى النص بتمامه.

أما الأمر الذي لا يستقيم لي فهمه وتقبله، فهو القول بإفادة شعراء الحداثة من الجهد البلاغي القديم. يقول المؤلف: «إن حركة الإبداع (يقصد عند شعراء الحداثة) مهما اتسمت بالتجديد في الشكل والمحتوى، فإنها لا بد أن تفيد من الجهد القديم حتى ولو لم تتقبل ذلك، لأنه يتسرب بشكل تلقائي إلى معجم الشاعر من الأفراد والتركيب، ومن هنا، قلنا بإمكانية استخدام الأدوات البلاغية القديمة في الكشف عن بنية النص الحديث»<sup>(٩٠)</sup>